التخطيط العلمي والتعليم العالي

■ د. بالنور الدوكالي علي
كلية الآداب / جامعة الفاتح

المقدمة :

يهدف هذا البحث للتعرف على دور التخطيط العلمي في تطوير بنية التعليم العالي ولتحقيق هذا الهدف سيحاول هذا البحث باختصار تحقيق ما يلي :

اولاً باعتبار عنوان هذا البحث دور التخطيط العلمي في تطوير بنية التعليم العالي فلابد من التطرق الى البحث العلمي من حيث (مفهومه ، اهميته ، خصائصه ، صوره) .

ثانياً : نظراً لأن التخطيط العلمي هو من أجل تحسين بنية التعليم العالي فسيتناول هذا البحث التعليم العالي من حيث (مفهومه ، اهدافه ، ومكوناته) .

ثالثاً : يتحدث هذا البحث على التخطيط التعليمي العلمي من حيث (مفهومه ، أهميته ، أسسه ، وسائل تطويره) .

رابعاً : اعطاء نبذة مختصرة عن التعليم العالي في الجماهيرية .

خامساً : تقديم توصيات من شأنها تفعيل دور التخطيط العلمي لتطوير التعليم بصورة عامة والعالي بصورة خاصة .

اولاً مفهوم البحث العلمي :

ان المطلع على ما تصرفه الدول الحديثة على البحث العلمي والمتتبع للعدد الهائل من الابحاث والدراسات التي تخرج كل سنة في هذه الدول في شتى مجالات الحياة وشتى ميادين المعرفة الانسانية يدرك مدى الاهتمام البالغ الذي تمنحه تلك الدول للبحث العلمي ولتطوير طرقه ومناهجه وادواته ووسائله .

ولكن بالرغم من القدم النسبي لهذا الاهتمام بالبحث العلمي فإن المتتبع لتاريخ البحث العلمي في البلدان المتقدمة يجد أن هذا الاهتمام قد تزايد بشكل ملحوظ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأول القرن العشرين ثم اخذ هذا التزايد في الاهتمام يشتد ويقوى بسرعة حتى وقتنا الحاضر وفي اعتقادنا ان المستقبل سيشهد المزيد من الاهتمام والاقبال على البحث العلمي كما سيشهد اتساعاً في آفاق هذا البحث حتى يشمل كافة مجالات الحياة ومظاهر الكون والطبيعة التي يمكن اخضاعها للبحث العلمي .

ومن مظاهر اهتمام الدول المتقدمة بالبحث العلمي ما تخصصه له من اموال طائلة في ميزانياتها وميزانية مؤسساتها العلمية والصناعية قد تصل الى بلايين الدولارات في دولة كأمريكا .

فالبحث العلمي هو وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول الى حل لمشكلة محددة وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والادلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة .

ويعرفه «وودي» بأنه (عمليات تقص أو فحص دقيقة للوصول الى حقائق او قواعد عامة والتحقق منها) .

ثانياً خصائص البحث العلمي : 1

للبحث العلمي جملة من الخصائص نذكر منها :

1ـ ان عملية البحث العلمي تستلزم الكثير من الجهد المنظم والفحص الدقيق والاختيار الناقد والتقصي الدقيق والتحليل النزيه ومن ثم فإن من يقوم بها

يحتاج الى درجة عالية من الذكاء ومن العلم بأسسها وطرقها ومناهجها ومن التدريب على عملياتها المختلفة وعلى استعمال وسائلها .

2ـ ان الغاية من اي بحث علمي سليم هي تغذية الشوق الى معرفة الحقائق ووصف الحوادث وتفسيرها والكشف عن العلاقات الكامنة فيها أو بينها والوصول الى مباديء وتعميمات وقوانين عامة يمكن التنبؤ على اساسها بالنسبة للمستقبل .

3ـ ان المعرفة التي يحاول البحث العلمي الوصول اليها هي معرفة جديدة مضافة الى المعرفة الحاضرة او القديمة عن موضوع البحث .

4ـ ان البحث العلمي يخدم غايات عامة وليست غايات خاصة ومن ثم فإن نتائجه تكون عامة لايقف تطبيقها عند المواقف والظواهر او الاحداث التي جرى عليها البحث .

5ـ ان نتائج البحث العلمي كما تمتاز بالعموم فإنها تمتاز ايضاً بقابلية النشر والنقل الى الناس والتدليل على صحتها وتكرار الحصول عليها من قبل الغير اذا اعيد البحث في نفس الظروف .

6ـ أنه في سبيل الوصول الى نتائجه يستخدم طريقة منظمة وهي ما تسمى بالطريقة العلمية او المنهج العلمي .

ثالثاً صور البحث العلمي :

البحث العلمي غالباً ما يتم في صور ثلاث هي :

1ـ بحث فردي وهو الذي يقوم به باحث واحد للحصول على شهادة علمية مثل الماجستير او الدكتوراه او للترقية لوظيفة استاذ مساعد او استاذ مشارك او استاذ وفي هذا النوع من البحوث يقوم الباحث بكل ما يتعلق بالبحث فهو الذي يختار الموضوع ويحدد المشكلة ويصوغ الفروض ويعد الادوات ويطبقها ويعرض النتائج ويحللها ويناقشها ويصوغ التوصيات والمقترحات .

2ـ بحث مشترك وهو الذي يقوم به في غالب الاحيان باحثان او اكثر وغالباً

ما يسير البحث المشترك في نفس الخط الذي يسير فيه البحث الفردي في الاجراءات والخطوات الا ان الجهد الذي يتم يكون مشتركاً بين الباحثين وتأخذ هذه المشاركة اشكالاً مختلفة على النحو التالي :

أ- قد يشترك الباحثان في جميع عناصر البحث وخطواته وفي هذه الحالة يعتبر الجهد البحثي مناصفة بينهما .

ب - قد يتم تقسيم عناصر البحث وخطواته بين الباحثين فيقوم احدهما مثلاً ببناء ادوات البحث وصياغة الفروض واستعراض الدراسات السابقة بينما يقوم الباحث الآخر بإعداد الاطار النظري وعرض النتائج وتحليلها ومناقشتها وفي هذه الحالة يحدد الباحثان طبيعة الجهد الذي قام به كل منهما .

3- بحث جماعي وهو الذي يقوم به فريق من الباحثين لكل منهم دور محدد يلتزم به وهذا النوع من البحوث بالرغم من اهميته القصوى الا انه لايحظى باهتمام كبير وبالذات في البلاد العربية .

بعد هذه النبذة المختصرة عن البحث العلمي من حيث مفهومه وخصائصه وصوره وهو التوضيح الأول لأهداف هذا البحث ننتقل للهدف الثاني وهو التخطيط العلمي للتعليم العالي .

اولاً : ماذا نعني بالتعليم العالي ؟

إن مرحلة التعليم العالي تعد آخر مراحل التعليم وأعلاه درجة وتضم هذه المرحلة مجموعة من الطلبة المختارين في قدراتهم العقلية وتحصيلهم العلمي ومثابرتهم وجهدهم في الدراسة وقدرتهم على البحث العلمي ويقصد بالتعليم العالي ذلك النوع من التعليم الذي يعطى في الجامعة والكليات والمعاهد التكنولوجية وكليات المعلمين بحيث يكون الحد الأدنى للقبول إنهاء المرحلة الثانوية في حوالي 18 سنة من العمر وتقود الدراسة الى الحصول على شهادة جامعية .

والجامعة تعد في جميع المجتمعات محراباً للفكر الحر المنطلق نحو كل ما هو

أفضل في الثقافة والحضارة الانسانية المطورة زد على ذلك انها مأوى العلماء والباحثين في مختلف ميادين العلوم والمعرفة . ان شعار الجامعة دائماً هو الجامعة في خدمة المجتمع والحضارة الانسانية هذا مما اوجب ظهور التقاليد الجامعية والحياة الجامعية والروح الجامعية والزي الجامعي الخاص، كل هذه الامور تعد جزءاً لايتجزأ من معنى الجامعة الشاعرة برسالتها في خدمة العلم والمجتمع .

وتعرف الجامعة بأنها عبارة عن مجموعة ممن يبذلون جهداً مشتركاً في البحث عن الحقيقة والسعي لاكتساب الحياة الفاضلة للأفراد والمجتمع والمجتمعات .

أهداف التعليم العالي :

يمكن ان نلخصها في النقاط التالية :

1ـ البحث العلمي :

وهذا الهدف يتطلب القيام باجراء البحوث العلمية لتطوير المعارف النظرية ونقل المعارف الى المجالات التطبيقية ويقاس هذا باستخدام اسلوب الانتاجية وعدد الابحاث التي يقدمها ومدى اسهام الطلبة في البحث العلمي .

2ـ الهدف التعليمي :

يتحقق هذا من خلال اعداد التخصصات المطلوبة لخطة التنمية ويقاس الجانب الكمي له باستخدام اسلوب الانتاجية من خلال عدد المتخرجين في الاختصاصات المختلفة .

3ـ خدمة المجتمع :

ويقوم على أساس الإعداد الفكري والتربوي للطلبة والاسهام في رفع المستوى الثقافي والاقتصادي للمجتمع لأكبر عدد من الطلبة اضافة الى مد خدماتها ونشرها الى المجتمع .

ولما كانت مهمة التعليم العالي الاساسية هي اعداد وتأهيل القوى البشرية العليا او رفيعة المستوى لكي تقوم بالتدريس والبحث العلمي وانتاج المعرفة وتطبيقاتها العلمية المباشرة وتنظيم وادارة المجتمع والدولة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً اي ربط التعليم العالي بمتطلبات التنمية الشاملة .

ان النظام التعليمي ليس قائماً بذاته وانما هو جزء من نظام سياسي واجتماعي واقتصادي وثقافي عام وان التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية تتطلب اجراء تغيير مناسب في النظام التعليمي بكافة مستوياته ومراحله . ان العالم اليوم يمر بمرحلة من التطور والتغير السريعين وان محرك هذا التطور السريع لم يعد مجرد الثروة المادية او الثروة البشرية العددية التي تعمل في حقل التنمية بل اصبحت الخبرة النوعية العلمية والتقنية عالية الكفاءة وهي اداة الحسم والتطور السريع واحراز التقدم المتميز في مجال العلوم . ان هذه المعطيات المدعومة بالدراسات المستقبلية ومنهجيتها وطرق بحثها لاتنسجم مع ثبات النظم التعليمية ورتابتها .

ان التعليم العالي المطلوب اليوم أكثر من اي وقت مضى تعليم شامل وتخصصي ومتطور في نفس الوقت حيث لم تعد قوة الأمم تقاس بمساحة اراضيها او بما تملكه من جيوش او بعدد سكانها او بما تملكه من ثروات طبيعية ولكنها اصبحت اليوم بما تملكه من معرفة متطورة وثقافة متعددة وثروة بشرية متعلمة قادرة على الانتاج والابداع وتحقيق معدلات التنمية البشرية الراقية .

مكونات التعليم العالي :

يعتمد التعليم العالي على خطة واضحة الاهداف تفجر بواسطتها منظومة تشمل العناصر الاساسية للعملية التعليمية وتجيب على المتطلبات المادية والبشرية والتكنولوجية والتنظيمية للمجتمع وتمول بميزانية واضحة الموارد والبنود وتتيح هذه المدخلات مخرجات تتناسب مع كفاءة التسيير والتنظيم والموارد ومدخلات التعليم العالي هي :

اولاً : المدخلات الاكاديمية / يعتمد الجانب الاكاديمي على البرنامج العلمي وعلى العناصر البشرية ذات الكفاءة والمقدرة للقيام بالنشاط العلمي والتعليمي المتعلق بالدراسة والبحث العلمي ويعتبر عضو هيئة التدريس العمود الفقري لعملية التعليم العالي وعامل هام في نجاح العملية التعليمية (التأثير الايجابي على مقدرات الطالب في الاستيعاب والفهم والتحليل والبحث والاكتشاف وازدهار الحركة العلمية ومخرجاتها .

ثانياً : المدخلات الفنية والتقنية / يعتمد النشاط العلمي والتعليم العالي في تسييره على آليات ومعطيات ومرافق وخدمات يستحيل في غيابها تحقيق أهداف التعليم العالي ويشهد هذا العصر تطوراً سريعاً في طبيعة هذه المدخلات واسلوب توظيفها وهي تشمل : المعامل والمختبرات والوسائل التعليمية ووسائل الاتصال والمعلومات الحديثة والمكتبة العلمية .

ثالثاً : المدخلات التنظيمية / وتختص بالامور الاجرائية والتسييرية والقانونية المتعلقة بالتعليم والادارة والعلاقات العامة والتبعية والميزانية وغيرها وتساعد هذه المدخلات بشكل فعال في نجاح خطة التعليم العالي وتحقيق أهدافها .

رابعاً : المدخلات المادية والموارد / ان نجاح التعليم العالي لايعتمد على المدخلات الاكاديمية والتقنية والتنظيمية فقط ولكن المتطلبات المادية (قاعات ، مكاتب ، خدمات ، مرافق ، نشاطات مختلفة وطرق وسكن ومواصلات .. الخ ضرورية لانجاح التعليم العالي .

ولكي تتحقق اهداف التعليم العالي ويبقى قوة فاعلة داخل المجتمع يتطلب عملية تخطيطية مبنية على أسس علمية لجميع جوانب بنيته التنظيمية والأكاديمية .

مفهوم التخطيط :

نحن نعيش في عصر يتسم بالتغير والتطور عصر التقدم العلمي والتقني ولايقف هذا التغير عند حدود النواحي المادية بل يتعداها الى البيئة الاجتماعية

من حيث تركيبها السكاني وكافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها ولايمكن مواجهة هذا التغير وما قد ينجم عنه من مشكلات وتحقيق النجاح للنشاطات المختلفة فردية واجتماعية دون تخطيط سليم فالتخطيط عنصر اساسي لنجاح اي فرد او اية مؤسسة .

ومن المؤكد ان الحظ او الصدفة او الفرصة قد يلعب اي منها دوراً في حياة الافراد والمنظمات ولكن نادراً ما يكون النجاح راجعاً الى الحظ الخالص ومن هنا فإن الخطط تلعب دائماً دوراً واضحاً في اي شيء ينجزه الفرد او الهيئة والتخطيط ضرورة لازمة للتعليم العالي اذ ان التخطيط العلمي يحدد ما يجب عمله في ضوء الاهداف المراد تحقيقها والتخطيط يبين كيفية العمل ومن يقوم به في مدى زمني محدد .

وفكرة التخطيط لم تكتسب قيمتها واهميتها الكبيرة الا بعد الحرب العالمية الثانية خاصة بعد نجاح نموذج التخطيط الذي تبناه الاتحاد السوفيتي سابقاً واثبت فعاليته في تطوره اقتصادياً واجتماعياً وتماسكه في الحرب العالمية الثانية كما وجدت الدول النامية والتي حصلت على استقلالها بعد الحرب وفي بداية النصف الثاني من القرن العشرين انها في مواجهة تحديات التنمية بعد نجاحها في تحديات الحصول على الاستقلال السياسي .

وبنجاح التخطيط كأسلوب للعمل انتقلت الفكرة الى جميع دول العالم النامي والمتقدم حتى صار هناك اعتراف عالمي بفكرة التخطيط العلمي باعتباره عملية اساسية لا غنى عنها لتحقيق اهداف التنمية .

والتخطيط هو الاجابة عن اسئلة ثلاثة : هي أين نحن الآن ؟ وأين نريد أن نذهب ؟ وكيف نصل الى هناك ؟ وللتخطيط تعريفات متعددة منها تعريف (هيمز) بأنه عملية ارادية متشابكة تتضمن البحث والمناقشة والاتفاق ثم العمل من أجل تحقيق الاهداف التي ينظر اليها باعتبارها شيئاً مرغوباً فيه .

وهناك تعريف (بينيت) للتخطيط بأنه : تحديد أهداف المشروع والطرق اللازمة لتوجيه الافراد في نشاطاتهم لتحقيق هذه الاهداف بطريقة سهلة غير معقدة .

ويمكننا أن نخرج مما تقدم بعدة أمور :

1ـ ان التخطيط يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاهداف وهو بالتالي وسيلة تحقيق الاهداف بأسلوب علمي يوفر الوقت والجهد .

2ـ ان التخطيط يهدف الى التغيير والتعديل ومن ثم فإنه وسيلة التغير الاجتماعي والارادة الانسانية .

3ـ ان التخطيط عملية من عمليات الادارة ووظيفة من وظائفها وهو الدليل الملموس على تفكير الادارة .

ويرجع ذلك إلى أنه لايمكن تنفيذ أي نشاط تنفيذاً سليماً دون ان يكون هناك تخطيط علمي .

4ـ ان التخطيط عملية تتطلع الى المستقبل تنطلق من الوضع الراهن وتأخذ في الاعتبار الظروف المختلفة الماضية والحاضرة وهي تتطلع بدرجة كبيرة الى المستقبل فالتخطيط كما يرى (فايول) يشمل التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل متضمناً الاستعداد لهذا المستقبل .

5ـ ان التخطيط مرحلة فكرية سابقة على تنفيذ اي عمل من الاعمال وهو ينتهي باتخاذ القرارات المتعلقة بما يجب القيام به وتوقيت اداء العمل وكيفية ادائه واي ادارة تهمل التخطيط تغرق نفسها في المشكلات المالية وتقع فريسة للمفاجآت والازمات وفي هذا يقول (دركر) : إن التخطيط يمكن الادارة من تسيير العمل بدلاً من ان يسيرها العمل .

ويمكننا ان نوجز أهمية التخطيط وفوائده في النقاط الآتية :

1ـ التخطيط يوفر الوقت فالوقت عنصر حرج في اي عمل حيث ان وضع الخطة وتنفيذ الانشطة تتطلب وقتاً ورغم ان هناك من يرى ان التخطيط يتطلب وقتاً كبيراً في الامور المتصلة بدراسة الوضع الراهن وما تحتاجه من بيانات ثم تبويب وتحليل البيانات ثم وضع الخطط فإننا نرى أن ما قد يستغرق من وقت في تلك الانشطة يعوض بما يوفر من وقت عند التنفيذ

المبني على العشوائية .

2ـ التخطيط يساعد على استغلال الموارد المادية والبشرية الاستغلال الامثل ذلك ان التخطيط يتفادى الاسراف الناجم عن الارتجال وما يصاحبه من محاولات واخطاء ويعنى التخطيط بالحد من النفقات وتنمية الموارد ورفع كفايتها .

3ـ التخطيط يتضمن التنسيق بين النشاطات المختلفة فالتخطيط يعنى بتحديد الوقت اللازم لكل نشاط أساسي والانشطة الفرعية المنبثقة عنه بشكل يساعد على تحقيق الاهداف وبطريقة تؤدي الى التكامل بينها .

4ـ التخطيط يهتم بالتنبؤ بما يتوقع حدوثه من مشكلات وعقبات وهو بذلك يساعد على تجنب وقوعها ومواجهتها بما يضعه من حلول وبدائل .

5ـ التخطيط يهتم بمشكلات الهيئة اذا أنه يعنى بالقوى العاملة وتوفير المناخ اللازم لها للعمل وزيادة الانتاجية وهو يعنى ايضاً برفع مستوى كفايتها وكفاءتها .

6ـ التخطيط السليم هو القاعدة التي تنظم العمل في ضوئها كما يتم في ضوئه وضع قواعد الرقابة على التنفيذ لمتابعة ما ينجز من عمل وتقويمه .

7ـ الاقتصاد على النشاطات الضرورية التي تساهم في تحقيق الهدف وهدف اي عمل غير مثمر لايساهم في الوصول اليه وهذا يساعد على تجنب العشوائية والارتجال في التنفيذ .

ولكي يكون التخطيط علمياً وفعالا لابد من ان يأخذ في الاعتبار الأسس والمبادىء التالية :

1ـ المرونة : اي ان تتوفر للخطة درجة من المرونة بحيث يمكن تعديلها حسب الظروف لتناسب التغيرات المختلفة دون ان يترتب على ذلك خسارة كبيرة في الموارد او نقص في الفاعلية .

2ـ وضوح الاهداف في نظر جميع الاطراف المشتركة في التخطيط ويجب ان

تكون هذه الاهداف منطقية يمكن تحقيقها .

3ـ الاستقرار : ترتبط هذه الصفة بصفة المرونة فالخطة المستقرة هي الخطة التي لايجب ان تتعرض لتعديلات جوهرية بسبب التغيرات البسيطة الناتجة عن مرور الزمن ولكنها قد تتأثر بالاتجاهات السكانية وباتجاهات التنمية التكنولوجية وغيرها من التطورات طويلة الأجل التي تؤثر في النشاط ويجب علينا ان نعرف انه لايوجد استقرار كامل للخطط .

4ـ الوضوح والبساطة : ان الخطة الجيدة يجب ان تكون واضحة ومفهومة وغير معقدة فالخطة البسيطة هي التي تنص على انجاز اهدافها بأقل عدد من العوامل والقوى والمؤثرات في ظرف معين لأن التعقيد غير الضروري يؤدي الى صعوبات في تنفيذ الخطة والرقابة عليها .

5ـ التناسق : يجب أن يتحقق التناسق بين الاهداف بعضها ببعض من ناحية وبين الاهداف والوسائل من ناحية اخرى كما يجب ان تتناسق الوسائل والاهداف مع الامكانات والموارد المتاحة .

6ـ الاستمرارية : التخطيط السليم يجب ان لا يتوقف عند فترة زمنية معينة ولا عند نمط معين من التفكير فالاستمرارية تقتضي دوام البحث والدراسة والتحليل والتعديل على الخطة باستمرار وكذلك نعني ان الخطط يجب ان تغطي وقتاً مستقبلياً مستمراً .

7ـ الواقعية : اي ان يتلاءم التخطيط العلمي مع الامكانات والموارد المتاحة .

8ـ ان تكون الخطة قابلة للتقويم لبيان مدى الاوجه الايجابية او السلبية فيها

آلية جعل التخطيط لبنية التعليم العالي علمي وفعال :

رغم كثرة وتنوع عوامل تحديث المجتمع فإن اهمها واكثرها تأثيراً واسهاماً في عملية تحديث المجتمع هو عامل التعليم الذي يرتبط ارتباطاً مباشراً بإعداد الانسان الذي يعتبر الاداة الاساسية والغاية الأولى لعمليات التغيير والتطوير والتحديث في المجتمع والتعليم العالي الذي يمثل قمة السلم التعليمي ويفترض

فيه ان يكون مركز القيادة العلمية والفكرية ومعقل العلم والمعرفة وهو يقوم بدوره في تحديث المجتمع وتطويره وترقيته من خلال وظائفه الثلاثة الاساسية المتمثلة في : وظيفة التعليم والتدريس ووظيفة القيام بالبحث العلمي ووظيفة خدمة المجتمع ومن الوسائل والاساليب التي تجعل التخطيط علمياً لجوانب بنية التعليم العالي ما يلي :

1ـ ايجاد ادارة أو مركز للتخطيط التربوي والتعليمي يقوم بوضع الخطط والمشروعات والبرامج المتنوعة .

2ـ تحديد الفلسفة والاهداف التربوية والتعليمية التي يراد من التعليم بصورة عامة والتعليم العالي بصورة خاصة من تخطيطه ان يأخذ بها .

3ـ مسح ودراسة الموارد والامكانات المادية والبشرية المتاحة بالفعل للتعليم في المجتمع والمتوقع لها ان تتاح له في المستقبل في فترة الخطة ودراسة ظروف تنفيذ الخطة التربوية والتعليمية والعقبات التي واجهتها للاستفادة منها في رسم الخطة التربوية والتعليمية الجديدة .

4ـ توفير البيانات والمعلومات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية التي يحتاج لها المخططون التربويون في وضع الخطة والمشروعات التربوية والتعليمية .

5ـ القيام بحملة اعلامية وحركة توعية واسعتين عبر وسائل الاعلام العامة وعن طريق المحاضرات والندوات لتعريف الناس بأهمية مشاركتهم بآرائهم واقتراحاتهم من أجل اصلاح وتحسين التعليم والتخطيط المستقبلي له .

6ـ اعداد مشروع الخطة في شكل كتاب او تقرير مبدئي يتضمن الاقتراحات التي انتهى اليها الجهاز الفني للتخطيط التربوي والتعليمي بخصوص الخطة المكلف بوصفها وفي ضوء فلسفة واهداف التربية وسياستها واستراتيجيتها ايضا في البلاد في ضوء الامكانات المادية والبشرية المتاحة للتعليم حاضراً ومستقبلاً وفي ضوء الظروف التي يمر بها البلد .

7ـ تحديد احتياجات المجتمع من القوى العاملة المتعلمة والمتدربة ومن التغييرات الاجتماعية والاقتصادية اللازمة لنموه وتطوره وتحديد احتياجاته

التربوية والتعليمية والكمية والنوعية في ضوء ما اسفر عنه مسح الواقع التعليمي والاجتماعي والاقتصادي وتحليله وتشخيصه .

8ـ طرح مشروع الخطة المبدئي للدراسة والمناقشة وابداء الرأي والملاحظات والحوار حوله من قبل المسؤولين عن التعليم والمعنيين بشؤونه ومن لهم علاقة به وتلقي ملاحظاتها عليه ليعاد النظر فيه ويوضع في شكله النهائي.

9ـ تنفيذ الخطة من قبل الادارات والاقسام الموكل اليها التنفيذ ومما يساعد على نجاح تنفيذ الخطة هو ربط الاهداف والمرامي بوسائل تحقيقها وترجمة الاهداف والمرامي الى برامج ومشروعات محددة حسنة التصميم والبناء ووضوح اولويات واستراتيجية الخطة وتوافر الامكانات والظروف الملائمة والمساعدة على التطبيق السليم للخطة ووجود كفاءات ادارية قادرة على التنفيذ السليم للخطة .

10ـ المتابعة والتقويم يسيران جنباً الى جنب مع عمليات التنفيذ للخطة بل انهما يتداخلان تمام التداخل في مرحلة التنفيذ وجانب كبير من نشاط المتابعة هو نشاط تقويمي او تقييمي للخطة في فترة تنفيذها .

لمحة مختصرة عن التعليم العالي بالجماهيرية :

تعتبر الجماهيرية في مقدمة الدول النامية التي اولت موضوع التعليم الجامعي والعالي أهمية كبيرة باعتباره الاداة في تحقيق اهداف التنمية الشاملة وتقدم ورقي المجتمع ولقد اعتمدت على فلسفة تعليمية واضحة للتعليم بصورة عامة والجامعي والعالي بصورة خاصة ومن الاسس التي استندت عليها مايلي :

1ـ ان التعليم خير اداة لرفع مستوى الفرد العربي الليبي وتنمية شخصيته المتكاملة من ناحية ولرفع مستوى المجتمع وتطويره وتمكينه من مواجهة مشكلاته وتحقيق احتياجاته ومطالبه واستمراره الحضاري من ناحية اخرى .

2ـ اظهار تراثنا الثقافي والحضاري وبيان دوره في بناء الحضارة الانسانية

والعمل على جعله اساساً لتقدمنا وتطوير اساليب الحياة الجديدة لامتنا في اطار من العصرية يتفق مع قيمنا الروحية وتقاليدنا العربية الاصيلة .

3ـ اتخاذ العلم وسيلة لاعداد القوى البشرية اللازمة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية .

4ـ ان العملية التعليمية تزيد من وعي الانسان العربي الليبي وفهمه للقيم الروحية والقومية وتنمي احساسه بأصالة الامة العربية وضرورة وحدتها حتى يعتز بها ويعمل على تحقيق الوحدة بين ابنائها .

5ـ ان الدين الاسلامي باعتباره عقيدة واسلوب حياة يجب ان يكون المصدر الرئيسي الذي تستمد منه التربية اصولها ومقوماتها الرئيسية وبذلك تصبح التربية بكافة انواعها وجوانبها اسلامية الروح والاطار والهدف ثورية الفكر والتطبيق والتنفيذ وما يتحقق عن طريقها لصالح الفرد وصالح المجتمع .

6ـ اعتبار العملية التعليمية والتربوية الاداة الاساسية لتحرير ارادة الشعب العربي الليبي من أسر الجهل والتخلف ليعي دوره في معركة الامة العربية لتحقيق اهدافها في الحرية والاشتراكية والوحدة .

وانطلاقاً من هذه المنطلقات السامية وتدعيماً للنهضة التعليمية برزت قضية التعليم الجامعي والعالي في ليبيا في منتصف الخمسينيات باعتبار انها قضية وطنية ملحة فرضتها الأسباب التالية :

1ـ رغبة شعبية في ايجاد مؤسسات تعليمية عالية داخل الوطن .

2ـ زيادة عدد المدارس الثانوية وبالتالي زيادة عدد خريجيها الأمر الذي ترتب على ايفادهم للدراسة الجامعية بالخارج تكلف الدولة وأولياء الامور اموالاً طائلة .

3ـ سد احتياجات البلاد من الموظفين والمدرسين والباحثين والفنيين المؤهلين تأهيلاً جامعياً وعالياً الذين يساهمون في بناء المجتمع وتطويره .

ويمكن ذكر أهم الاهداف :

1ـ تلبية احتياجات المجتمع من الكفاءات العلمية المتخصصة في مختلف مجالات الحياة .

2ـ اجراء البحوث العلمية النظرية والتطبيقية والقيام بالاختبارات والتجارب العلمية .

3ـ تنظيم وإعداد الدورات التدريبية والبرامج التطبيقية في مجال التعليم التطبيقي المستمر .

4ـ تنظيم الندوات والمؤتمرات العلمية وتوثيق الصلات والروابط العلمية والثقافية مع المؤسسات والهيئات البحثية داخل الجماهيرية وخارجها .

5ـ الاهتمام بالتعريب والترجمة والتأليف والنشر والتأكيد على استعمال اللغة العربية في التدريس والبحث العلمي في كافة فروع المعرفة والعلم .

6ـ تقديم الخدمات الاستشارية والعلمية والفنية الى المؤسسات وهيئات المجتمع العربي الليبي .

7ـ إعداد الكفاءات المتخصصة والمواصلة للتدريس الجامعي وللعمل في مجالات البحث العلمي والتخطيط والدراسات المستقبلية .

مستويات التعليم الجامعي والعالي بالجماهيرية :

تعد الجماهيرية من طليعة الدول النامية وخاصة الدول الأفريقية التي اولت قضية التعليم أهمية قصوى باعتباره من أهم الوسائل التي تساعد في تطوير وتحقيق اهدافه فالتعليم الجامعي والعالي هو الذي يعد ويهيء الكفاءات التي تحتاجها عملية التنمية ويحتاجها سوق العمل ويتضمن هذا النوع من التعليم ثلاثة مستويات :

المستوى الأول ويندرج تحته :

المعاهد العليا لاعداد المعلمين والمعلمات / مدة الدراسة بها أربع سنوات تمنح خريجيها دبلوماً مهنياً عالياً .

المراكز المهنية المتخصصة .

مراكز اعداد المدربين .

مراكز المهن الشاملة .

مدة الدراسة بهذه المراكز ثلاث سنوات تمنح خريجيها دبلوماً فنياً عالياً .

ويلتحق بهذه المعاهد والمراكز الطلبة والطالبات الحاصلون على شهادة اتمام المرحلة الثانوية (التعليم المتوسط) .

المستوى الثاني :

تندرج تحت هذا المستوى جميع الكليات للعلوم التطبيقية والعلوم الانسانية وتمنح خريجيها شهادة البكالوريوس والليسانس ويلتحق بكليات هذا المستوى الطلبة والطالبات الحاصلون على شهادة اتمام المرحلة الثانوية (التعليم المتوسط).

المستوى الثالث :

وهي الحصول على شهادة عليا تعقب التعليم الجامعي والعالي ويتحصل الطلبة في الدراسات العليا على ثلاثة انواع من الشهادات هي :

الدبلوم ـ العالية (الماجستير) ـ الدقيقة (الدكتوراه) .

تطور التعليم العالي بالجماهيرية :

يقع التعليم العالي في أعلى السلم التعليمي بالجماهيرية وترجع نشأته الى منتصف القرن الماضي حيث تأسست أول جامعة ليبية عام 1956 بفرعين أحدهما في مدينة بنغازي بضم كلية الآداب والتربية وثانيهما في مدينة طرابلس بضم كلية العلوم تأسست عام 1958 ثم توالت الكليات الجامعية التابعة لهذه الجامعة وقد تطور التعليم العالي بعد قيام الثورة عام 1969 حيث يبلغ عدد الجامعات الآن الرئيسية عشر جامعات ويبلغ عدد جامعات الاقسام سبعة عشر جامعة الى جانب جامعات أهلية (التشاركي) وقد بلغ عدد الكليات الجامعية الاساسية 74 كلية تشمل 438 قسماً تخصصياً كما بلغ عدد أقسام جامعات الأقسام 52 قسماً تشمل 25 تخصصاً علمياً .

وبلغ عدد اعضاء هيئة التدريس بالجامعات الرئيسية للعام الدراسي

2002/2003ف (6214) منهم نسبة 54.5٪ من الليبيين و (20٪) من المغتربين المتعاقدين و (25.5٪) من المتعاونين من الليبيين وغير الليبيين أما في جامعات الأقسام فقد بلغ مجموع اعضاء هيئة التدريس (2986) منهم نسبة (19.3٪) من الليبيين و (23.7٪) من المغتربين و (57٪) من المتعاونين من خارج الجامعات وقد بلغ عدد اعضاء هيئة التدريس بالمراكز والمعاهد المهنية العليا (886) من حملة الماجستير والدكتوراه منهم نسبة (42.5٪) من الليبيين و (57.5٪) من غير الليبيين وبلغ عدد المدرسين (2683) مدرساً منهم نسبة (45.6٪) من الليبيين و(12٪) من غير الليبيين و (42.40٪) متعاوناً من خارج التعليم العالي :

هذا وقد بلغ عدد اعضاء هيئة التدريس بالمعاهد العليا لاعداد المعلمين (1174) عضواً منهم (9.8٪) من الليبيين و (36.3٪) من غير الليبيين و(55.9٪) من المتعاونين من خارج التعليم العالي اما فيما يتعلق بالطلاب فنجد ان عدد الطلاب بالجامعات للعام الدراسي 2002/2003ف (222976) طالب وطالبة منهم (115277) اناثاً و (107659) ذكوراً وبلغ عدد الطلاب بالمراكز والمعاهد المهنية العليا (40207) طالباً وطالبة في العام الدراسي 2002/2003ف هذا وقد بلغ عدد الطلاب بالمعاهد العليا لاعداد المعلمين التي حولت الآن الى كليات إعداد المعلمين وتتبع الجامعات الرئيسية (23252) طالب وطالبة منهم نسبة (16.5٪) ذكوراً و (83.5٪) اناثاً وحرصاً من الثورة على نشر التعليم ورفع درجة التنمية البشرية باعتبار التعليم من أهم مؤشرات التنمية البشرية في الوقت الحاضر تأسست مؤسسات تعليمية خاصة (تشاركي) بلغ عددها 214 مؤسسة بها حوالي (15360) طالباً وطالبة .

أما بشأن الدراسات العليا في الجماهيرية فقد بدأ منذ عام 1973 بالجامعات الليبية برنامج الدراسات العليا في الداخل الى جانب الايفاد للخارج للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه .

التوصيات

1ـ ضرورة الاهتمام المادي والمعنوي بمراكز البحث العلمي واجهزة التخطيط

بالقطاعات والجامعات والمعاهد العليا باعتبارها الادوات الفعالة في تطوير التخطيط العلمي ومعالجة المشكلات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية .

2ـ توفير الكوادر المؤهلة والمتخصصة في الادارة والتخطيط التربوي والتعليم بأجهزة التخطيط العلمي .

3ـ اشراك اساتذة الجامعات والمعاهد العليا والخبراء في وضع الخطط والبرامج والمشرووعات التربوية والتعليمية .

4ـ رصد الاموال والميزانيات لاجهزة التخطيط والبحث العلمي للصرف على الدراسات والبحوث التي تجريها على القضايا التربوية والتعليمية .

5ـ تزويد اجهزة التخطيط التربوي والتعليمي بالتقنيات الحديثة لتسخيرها في التخطيط العلمي الدقيق الفعال .

6ـ ربط الجامعات والمعاهد العليا بشبكات المعلومات العربية والدولية للاستفادة منها في اجراء البحوث والدراسات التربوية والتعليمية .

7ـ ربط الاقسام العلمية والانسانية بالكليات والمعاهد العليا بالاحتياجات الاساسية للتنمية الشاملة وسوق العمل .

8ـ ضرورة ايجاد هيكلية تنظيمية ثابتة لمؤسسات التعليم العالي واختيار قيادات ادارية كفؤة لتسييرها .

9ـ تزويد اعضاء هيئة التدريس بالجامعات والمعاهد العليا بالمعارف والمعلومات عن طريق توفير مكتبات مزودة بالمراجع والدوريات والتقنيات الحديثة ليتحول عضو هيئة التدريس من مدرس الى باحث يساهم في تطوير التخطيط العلمي .

10ـ ضرورة اعادة النظر في المدخلات الاكاديمية للتعليم العالي المتعلقة بعضو هيئة التدريس والطالب والمنهج والمقرر والوسائل التعليمية بما يتمشى مع حاجة هذا العصر .

11ـ ضرورة اعادة النظر في المدخلات التنظيمية للتعليم العالي المتعلقة بالهيكل التنظيمي والكوادر الإدارية والاختصاصات والصلاحيات والامكانات

المادية لتكون خير عون على انجاح مستهدفات التعليم العالي المخطط لها .

12ـ لابد من الاخذ في الاعتبار عند التخطيط للتعليم تمهين مهنة التعليم وتحسين الوضع المعيشي والاجتماعي للمعلم حتى يشعر بأنه يمكنه فعلاً العيش الكريم من مهنته ويشعر بالفخر والاعتزاز بأنه معلم .

13ـ تعزيز وتوسيع نطاق خدمات التوثيق التربوي والمساهمة في انشاء مركز للمعلومات يلعب دوراً بارزاً ومهماً في التخطيط العلمي المستقبلي ورسم الاستراتيجيات ومعرفة الامكانات واستخدام التقنيات في التعليم والتدريب .

14ـ تبادل الخبرات والبحوث وتشجيع العمل الثنائي والمتعدد الاطراف والمساهمة في تنمية الانشطة التربوية والتعليم المستمر وتنظيم المنشورات الدورية على المستوى العربي والاقليمي والدولي وتكثيف التعاون مع المنظمات التربوية المختلفة .

1ـ عمر الشيباني /مناهج البحث الاجتماعي /منشورات مجمع الفاتح للجامعات 1989 ص14.

2ـ أحمد بدر /أصول البحث العلمي ومناهجه /وكالة المطبوعات ط5, 1979 ص19 .

3ـ جمال زكي ، السيد ياسين ، أسس البحث الاجتماعي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1962 ص9 .

4ـ عمر الشيباني ، التربية وقضايا التنمية والتحدث في المجتمع الليبي ، الهيئة القومية للبحث العلمي ، 1992 ص225 ،226 .

5ـ حلمي الوكيل ، البحث العلمي الجماعي وموقفه على طريقة البحوث في مصر ، مجلة دراسات تربوية ، المجلد السابع ، الجزء 39 القاهرة 1992 ص32، 33 .

6ـ فاتشر باسل ، الجامعات في العالم المعاصر ترجمة موفق الحمداني بغداد ، دار الحرية 1972 ،ص7 .

7ـ رابح تركي ، وظائف التعليم في المرحلتين الثانوية والجامعية مجلة

الثقافة ، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر ص44 .
8- عبدالسلام القلالي ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الوطني الثاني للتعليم 2002 ص15 .
9- حامد عمار /معوقات الحياة الجامعية حاضراً ومستقبلاً ، مؤتمر كلية التربية جامعة الكويت ، 1994 ص356 .
10- أحمد الحجي الادارة التعليمية والادارة المدرسية ، دار النهضة العربية 1994 ص45.
11- محمد سيف فهمي التخطيط التنظيمي (أسسه ، اساليبه ، مشكلاته) الانجلو المصرية ط5 ، 1990، ص18 .
12- أحمد حجي، الادارة التعليمية والادارة المدرسية ،مرجع سابق ص45، 46
13- جودت عزت عطوى ، الادارة التعليمية والاشراف التربوي اصولها وتطبيقاتها ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع 2001 ، ص95.
14- نفس المرجع ص 101, 102
15- عمر الشيباني ، دراسات في الادارة التعليمية والتخطيط التربوي ، الهيئة القومية للبحث العلمي ليبيا ، 1992 ص304 - 301 .
16- بالنور الدوكالي بحث مقدم للندوة العلمية الاولى من 16 - 18 - 2002 بشعبية ترهونة مسلاتة .
17- علي الحوات بحث مقدم لورشة شبه اقليمية للخبراء المختصين في مجال التخطيط لتفعيل بنيات التعليم العالي (ايسيكو) المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة واللجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم .